غانـدي

زعيم الحركة الوطنية الهندية

مجموعة تشتمل على الحوادث التي وقعت أخيراً في الهندستان
واتحاد قبائل الهندوس مع اخوانهم المسلمين وتطور
الحركة الوطنية الهندية الى غير ذلك مما يهم كل
شرقي الاطلاع عليه

بقلم
الآنسه زكيه حسن

(حقوق الطبع محفوظة)

(الطبعة الاولى)

سنة ١٩٢٢ م — ١٣٤٠ هـ

يطلب من حضرة الفاضل المكرم عبد المجيد عبد الكريم
بن حاجى محمد بهى الهندى التاجر بجبوتى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر الحق على الباطل ولو بعد حين . ومثبت أقدام ذوي المبادىء الصالحة يصرعون شدائد الزلازل ولا يصرعون والصلاة والسلام على من رفع حب الوطن الى مقام الايمان المثل الأعلى في احتمال أنواع الظلم والأهوال لتطهير العقائد من الفساد وهداية العباد الى سبيل الرشد ورضوان الله على آل النبي وأصحابه أجمعين . الذين ما جبنوا وما استكانوا يوم فاضت الروح الشريفة الى بارئها تخلخلت من حولهم الصفوف وتجرأ المنافقون ودعاة البدع على الظهور بين الناس وزاغت القلوب وضلت الافهام وتصدعت وحدة الاسلام هنالك ثبتوا وما ضعفوا وما زالوا بهذه الأغراض حتى صدقوه وعلت كلمة الدين وكتب النصر للصادقين المخلصين ما

وبعد فهذه مجموعة خطب وأحاديث تشتمل على ما حدث في [illegible] من الحوادث الأولية الأخيرة وتطور الحركة .

الهندية واتحاد قبائل الهندوس مع اخوانهم المسلمين مما يهم كل شرقي الاطلاع عليه خصوصاً وقد زيناه بصورة بطل الامة الهندية لتكون للدهر مثالاً وللحوادث تمثالاً والسلام

المؤتمر الهندي العام

يقرر استقلال بلاده

الجلسة التاريخية الكبرى في مدينة احمد آباد

اجتمع مندوبوا الهندستان وممثلوا القبائل والمقاطعات ورؤساؤها وذوي النفوذ من الكتاب والشعراء والطلبة ومفكريها وعلمائها بحضور مئات الآلاف من الاهالي بمدينة احمد آباد حيث ينعقد المؤتمر الهندي العام . وكانت جنود المتطوعين تحيط بالمكان حفظاً للنظام وحراسة المؤتمر من حصول ما يخل بنظامه ولما هدأ روعهم السكون قام الرئيس حظوري موهاني زعيم والعالم الكبير والفيلسوف العظيم وقال :

أيها الشعب الهندي المبارك أحييك من قرارة نفسي وسويداء قلبي واعلن لك [illegible] بالاستشهاد من [illegible] أني قد وهبتك ديني ومالي وأهلي وروحي التي بين جنبي غير مدخر وسعاً ولا آل جهداً في تحريرك من المستبدين الطغاة . أيها الشعب الذي [illegible] بنيه [illegible] الأبناء البررة [illegible] من ترابك ومائك وهوائك خافوا [illegible] شدتك [illegible] أن يتركوك [illegible] خلف [illegible] بكر [illegible] حرمه

أيها الشعب : أن المستعمر يستعين بك على قتلك وما أخذ
بناصيتك وشد وثاقك الا بمساعدتك له على التنكيل بك وبسكان
بلاد الهندستان المقدسة . أن المستعمر ماجاء الا ليحلب بقرة
حلوبا هي الهندستان وأهلها وزرعها وتجارتها وما ادخره آباؤهم
لأبنائهم . أن المستعمر ماجاء ليأخذ بيدكم الى الترقي والحضارة
كما يزعم ولكنه جاء ليبتز مواردكم الخيرية وأقواتكم ومعادنكم
صرح عظمته وجبروته فأنتم الذين تقدمون اليه المال الذي يستعين
به عليكم وأنتم الذين تكونون من جاء ليوقع بينكم البغضاء والفشل
ويزرع بينكم الاحقاد والفتن وأنتم في سكرة أو جنون لقد
كان مايحزننا ويضحك العدو أيام كنا نحن واخواننا من المسلمين
على طرفي نقيض اشمئز منهم ونتقزز من شرابهم وطعامهم وننظر
إليهم كمخلوقات ويالهف نفسي بل يارحمتاه لهذه الشبيبة أيام
كان شبان المسلمين يقتلون إخوانهم الهندوس شفاء لغليل
الذي في قلوبهم حتى أخو العدو الذي كان لفرط دهائه يمسح
دموعهم ويضمد جروحهم ويشجعهم على الاستبسال في قتالنا
بينما هو يأخذ بعنق الجميع بهذه الفترة وكل منا مغتبط لأن هذا
الخصم سينتقم له ويطفئ نار غضبه ويهدئ روعه ولكنه يهيب
بالفريقين بأن يحكم عليه لا على المسلمين حتى أني أقول بعض
عمولي أنهم أكبر من مصائب التي توحد القلوب وأزال عنه

من الـكورات ما يجمع الشتات وأني أقول للحق لا للمجاملة أن لهذا العدو يداً لا أنكرها عليه هي وخزه لنا برمحه الى مثل هـذا المجتمع المبارك حيث التسامح والتصافي وحيث التضامن والاتحاد .

أيها الشعب : أن الفوارق المذهبية كانت سبب الشقاء والبلاء وأن الأجماء حانقة تزمجر منكم أيها المخلصون ان الاديان ما وضعت لغناء العدم وبث الهمجية والتوحش بين أبناء الانسان وأي دين ذلك الذي يصير صاحبه لاطاحة العنق وقصم الظهر والتسميم والتأثيم وأي دين ذلك الذي يفرق الجماعات التي تعيش مشتركة في المكان والزمان والنوع وفوق أرض واحدة وسماء واحدة يستضيئون بشمس واحدة . انهم ان كان ثم دين كهذا فأني أقول أنه للأوثان مع الأديان على اني لا أظن أن ديناً كهذا يصادف قبولا عند أحد يعتنقه فالمسلم هنا سلم له دينه [illegible] من [illegible] والبوذي والبرهمي والفشنوي و [illegible] في [illegible] فلسنا نشهد بعد اليوم عند هذه [illegible] التي تسعى [illegible] ينحرون كالأغنام

فاتقوا العدو [illegible] في بلادكم ولا تصغوا لكلامه ولا تسمعوا أمره ونهيه [illegible] بكم طريق غير طريق زعيم [illegible] لا أخال فرداً يجهلها

لا تشتروا من الغاصبين منسوجاتهم ولا تبيعوا اليهم حاصلاتهم من غلال وأقطان ومعادن وأخشاب وزيوت فانها ترتجع اليكم قذائف ومهلكات تشوى الوجوه وتمزق الأوصال وتخرب الدور بل تهدمها على سكانها لا تشربوا الخمور التي تجلب اليكم لاجتثاث مباءتكم واستئصال أخلاقكم وعاداتكم وحشي كبودكم وتقطيع أحشائكم واستدرار ما في جيوبكم من الذهب والنضار من هذا الذي لم يرع شرفاً ولم يحتفظ بذمة بل اعتمدوا على أنفسكم و تجمعوا لدينكم وذوى ثروتكم واستبقوا في مصانعكم الجديدة وحصروا همم فضتكم وأمتعتكم وارجعوا في مشاكلكم الى ابن الهند وربيب الهندستان فهو أدرى بموضع الداء وأكفى في اختيار الدواء وتمكن لكم قومية خاصة وناموس معروف والا فموتوا شنقا وتقتيلا فلست أعرف لكم بعد اليوم غير هذا ثم انتخبوا الأكفاء من أشراف أبنائكم وزكوا عقلاء منكم وكونوا هيئة أعضاؤها زعماؤكم وأعيان خاصتكم تأخذ بيديكم وتكون تلك الهيئة خاضعة لارادة الجموع التي أودعت الثقة بأن فردها خادم الشعب لا سيدته اختارهم بثقته ومحبته لا عن خوفه واستكانته واتخذوا أمة عظيم من عقلائكم في النهضة الهندية والتفوا حوله واجعلوه محور العدالة وخراصة والنقد وموضع التحكيم والاكرام رئيساً للهند اليه يرجع الناس في كل شؤون

النهضة المباركة واليه ينحاً الامور. وتلاه مولانا أبو الكلام ازادى.

قال الكاتب الحكيم

ما عهدنا أي الشعب مستعمراً يدخل بلداً من البلدان ليستغل أهلها ويمتص دماءهم الا مدعيا في بادىء أمره أنه رسول من رب العالمين أوحي اليه أن اذهب لتأخذ بيد البلد الفلاني في طريق المدنية والحضارة وتحدث الى أهل هذه البلاد [illegible] الحظ ان عواطفه الشريفة وحبه للخير واخلاصه لسكان هذه [illegible] الذان كانا سبباً في تجشمه الأخطار والمهالك وما أعزم أن يضحيه من ماله وصحته ووقته في ارشاد السكان وتعليمهم العلوم والفنون حتى يستطيعوا النهوض كبقية الامم الراقيه والشعوب الحية وان وصايته عليهم ستنزل بهم الخير والبركة فيتصور الناس ان الله جل جلاله [illegible] عليهم [illegible] من السماء يهديهم سبيل الرشاد فيستمعون لقوله ويهتدون بهديه ويخلصون له اخلاصاً يفوق كل الاخلاص حتى اذا ثبتت قدمه وقضى [illegible] ودرس نفسية أهل [illegible] وحاجاتهم [illegible] بين المرء وروحه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في صدور [illegible] [illegible]

الانتقام وهكذا يصير بأس الامة بينها شديدا ويناصر هذا الخدعة الأقلية ويجور فى حكمه على الاكثرية فيخلق له جماعة يسبحون بحمده بكرة وعشيا فتعم النمم وتكثر الوشايات ويعيش هو ى قوت يلتهمه من دماء الأخوة ولحوم الاقارب: تلك سنة وحوش الاستعمار الذين يرتدون من ثياب القديسين والاولياء ويتظاهرون بالاخلاص والوفاء وحب الخير والعمل لرقيه وتقدمه والله عالم انهم لا يريدون بها الا ان تمهد اساس لحكمهم ويطمئنوا [illegible] مخلصين لتنفيذ اعمالهم تلك لاقوال والمداعات التي يوجهونها كل يوم الى الشعوب ولو أحبوا الخير للانسانية لصدقوا فيما منونا به من الحرية والاستقلال ولكن حريتهم واستقلالهم الذين يعدون بهما . هو صرعنا وسجننا وتشريد زعماء [illegible]

ان [illegible] انواع [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اخلاق [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] وأخلاق [illegible] [illegible]
[illegible] كان [illegible] [illegible]
[illegible] شيء [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible]

والخون عند الحاكم العام (اللورد ردنج حاكم الهند العام) بانه أراد القبض عليه واعتقاله وهل نهض شعب أو رقت أمه تحت نير الظلم والاضطهاد وهل الشعب الذي يتطلب كل شيء الا شعب ناهض شعر بكرامته التي يريد نماءها والمحافظة عليها ولعمري أن هذه مساعدة للحكومة في مهمتها ان كانت صادقة فيما تقول من أنها لا تود الا الأخذ بيد الهنود الى الرقي والكفاءة أو يعامل الشعب الذي يتطلب كل شيء معاملة تثير غضبه وتهيج مشاعره ثم يطلب اليه أن يهدأ وأن يخلد الى النظام والسكينة وهل حصد الناس بالمدافع والبنادق ونفي محمد علي وشوكت علي ومولانا الحسين الى كراتشي من حسن النية والصفاء اللذين تريد الحكومة في مقابلتهما الولاء والخضوع لجلالة الامبراطور وعظمته وهل سمعت أو سمع الناس أن طالبا مكث يتلقى دروسه في مدارس خمس وعشرين سنة ثم يكون بعد ذلك خاليا من كل معلومات ترشحه لنيل الاستقلال والحرية ان صح ذلك فليس شأنا بانسان وحتى لأستاذ أن لا يقيم وقته ثمن والأثاث من خيرات بلية يستنزف ماله وتمتص دماءه وكذلك الوصي الذي يكون رشيد القاصر وقد شاب رأسه وسقطت أضراسه وانحنى ظهره ثم يتكبر في صغر سنه ويحرمه وجوده أن تدوم الوصاية حتى يستأثر بجميع ثروات التركة دون صاحبها

ان الحكومة وان صنعت شيئاً في بلادنا من آثار المدنية المادية قد قتلت في مقابلها مدنيتنا المعنوية ومحت عادتنا وأخلاقنا ومبادئنا وأغارت على أدياننا ومذاهبنا فلا نغتر باضاءة الميادين والشوارع مع ظلام القلوب والبصائر أنها وان مدت السكك الحديدية لتقرب المسافات من البلاد فقد قطعت صلات القلوب وباعدت بين الناس وان كانت الدار ملاصقة للدار أنها وان منت علينا بكثرة المتاجر وتنمية المزارع ليس ذلك منها الا أنها تتعهد ضياعها بالسماد والري ومن ذا الذي يجرأ من الهنود على مشاطرتها المنفعة والمرة أنها وان أنشأت المصانع والمعامل تستزيد بهذا الا أن تسمن الشاه ليلذ اكلها ولكن عذاب الهنود شديد حيث هذا من أرضهم وجبالهم والمال اخوانهم والضرائب من جيوبهم وليس لهم الا أن يفرحوا بغرس سيدهم ويدعوا له بالخير والبركة فهل هذا ما يتصدد جنات لحاكم [illegible] من قوة [illegible] حكومة جلالة الملك هي خير ما يناط بمقدرته وكفاءته رقي البلاد وتقدمها فلنتكن من مبادىء الهنود الاولية الاعتماد على الحكومة والاخلاص لها [illegible] وهل حرم الهنود من خيرات بلادهم وحاصلات أرضهم وانتاج أيديهم في مصانعهم واحتكار الحكومة [illegible] حكومته جلالة الامبراطور هو ما يحملهم على الاخلاص للحكومة والولاء لها وهل اذ طالب انسان ورفع صوته بالانصاف والعدالة وتبعه

الناس كان كمن رأى قبساً يلوح بين سحب الاوهام وكان من الناس الذين تصف بهم الكلمات الخلابه والعبارات المدبجة التي تسيل لعاب أقلام الكتاب و ذاك أن العاقل من يجس نبض عقله ليعرف مقدار صحته وسقمه فان الهنود جسوا نبض أعمالهم فرأوها في غاية من الخلل و الفساد وقاموا لمداواة أنفسهم بأنفسهم بعد أن رأوا سوء نية الطبيب وخبث طويته [illegible] و يعد هذا كراهة للطبيب اللهم فاشهد أننا نتهم الطبيب بالقضاء علينا .

نساء الهند

شهدت مدينة بمبى من قبل موكباً من النساء متممات من مختلف الطبقات والعقائد يسير الى الهيكل لكى يقدمن الصلوات لله [illegible] البلاد لاستقلال [illegible]

[illegible] هيكل [illegible] مخترقة [illegible] شوارع مدينة [illegible] حريرية [illegible] الهنود يحملن الاعلام [illegible] صفوفاً [illegible] سيدات الاعلام [illegible] في صدور [illegible]

تسير وسط الجموع المتشدة وكان الموكب مؤلفاً من الهندوس والمسلمين وعباد النار وكانت علامة الحماسة شديده جداً ولم تشهد المدينة من قبل موكباً كهذا تجلى فيه تأثير دعوة غاندى التي وصلت الى قلوب جميع الرجال والنساء والاطفال بدون استثناء وبعد الصلاة عقدوا اجتماعا عاما تحت رعاية راشتريا ستري سابتاو برأسة السيده حرم ساروجيني ينادين للاحتجاج على نفى الزعماء الوطنيين وقتل النفوس البريئة وسجن المعتقلين وقد ألقت الرئيسة خطبة [illegible] قالت فيها

لم نجتمع هنا لكى نلقى خطبا طويلة ولكننا جئنا لنقوم بعمل معين وهو الموافقة على قرار يدرك العالم منه أن نساء بمباي يعارضن فى تقديم خطاب ترحيب باسمهن الى البرنس أوف ويلز

أننا لا ننسى كيف أهين [illegible] وكيف سحقوا معبوداتنا ولا كيف قتل نساؤنا ورجالنا [illegible] وما أصابهم من الآلام على يد ولاة الامور

ولم يقف الأمر عند هذا بل جاءوا يطلبون منا أن نرحب بالبرنس أوف ولكن نحن نساء بمباي قد عقدنا النية على أن لا نستقبل الأمير وأن نبلغه أننا نحتج من صميم قلوبنا على ترحيب الأمير باسم سكان بمباي [illegible] هذا الاجتماع [illegible]

ما سرني في الطريق أن أسمع كجنود الاستقلال الذين [illegible]

حجار وعصي لم يعرف الضارب لها وباتت مدينة كلكتا مظلمة حالكة والحكومة لاتستطيع اضاءة المصابيح خوفاً على عساكرها خشية أن يعمد الثوار الى شيء غير الاحجار والعصي وكذلك امتنع سائقوا سيارات الحكومة بعد أن اصيبوا بأحجار من حيث لا يعرف الضارب لها واستمرت الحال فى كلكتا مدة اقامة ولى العهد حتى أضرب الناس عن المرور في الشوارع ولم يستقبل هذا الضيف الا موظفو الحكومة والانجليز

الولايات الهندية المتحدة

اجتمع مؤتمر الولايات الهندية المتحدة وقرروا ما يأتى :

اتخاذ القرار الصادر فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٢١ فى مؤتمر احمد آباد المنشور فى أول الكتاب قررت الحكومة الوطنية [illegible] أن تحدد نفوذاً غير محدود [illegible] لا يتفق [illegible] [illegible] الاستقلال وشرف [illegible] على كل هندي أن يضرب [illegible] الحكومة [illegible] والتعامل [illegible] الحكومة [illegible]

وصول البرنس أوف ولز

وعند وصول دولة البرنس

أمام الهنود في شوارع بمباى متاريس وحواجز من الاحجار واللبن والحدايد وقد قامت بحراستها شراذم من القوات الثورية المسلحة وقد قامت الحكومة تهدم هذه المتاريس بالقوة فقابلها الثوار بمثل هذه القوة وقد دوي رصاص البنادق ولمع السلاح الابيض وشرعت الحراب ومات خلق كثير وفي كل يوم تتجدد هذه الحوادث فجأه هذا والحكومة تلقي القبض على الكثيرين ممن يداخلها الريب في أمرهم

أن الهنود مصممون على استحضار القوت الثورية من بلاد مختلفه أما الزعيم غاندى فانه رفض أن يأكل ويشرب وقد طلب من المسلمين والهندوس أن يصوموا أياماً متوالية عسى الله سبحانه وتعالى أن يساعدهم فى طرد العدو من البلاد وهو ينظر فى حركة مقاومة البرنس أوف ويلز بارتياح عظيم ولكنه لم يعط تصريحاً فى هذا ولا همه الاخذ عى المقاطعة التجارية

وقد استقال حضرة الضابط قادر خان الهندي البوذي وقدم استقالته الى الحاكم العسكري العام لمدينة مدرس فكان لاستقالته أثر كبير في نفوس الحكام والاهالي لان الحكومة رأت أن ستكون نتيجة استقالة هذا الضابط العظيم ازدياد في نفوذ الثوار وامتداد سطوتهم الى أكثر مما هي الآن ورأى الاهالي أن الدعوة التي قام بها زعمائهم قد وصلت من النجاح الى حد كبير حتى ضمت اليهم هذا الزعيم المسري الذي يعد الرجل الفرد في جنوبي الهندستان لما له من الضياع الواسعة والمعامل الكثيرة في ارجاء الهند المختلفة فلقد كان لانضمامه الى الثوار صدمة قوية عند الحكومة لما لهذا الرجل من المكانة والمنزلة

وهذه صورة استقالته

حضرة رئيسي حاكم عام مدينة مدراس انى أستقيل اليوم من وظيفتي لا لخيف وقع علي وليت الامر كذلك ولا لضيق [illegible] ٧٠٠ روبية أي في غنى عنها بل هي مرتب اخدم عندي ولا هرباً من [illegible] كلا ليس شيء من ذلك بل كنت أشعر بلذة في خدمتي لتي هي حراسة الامن ومطاردة اللصوص والاشقياء ومحاكمة المعتدين على ارواح الابرياء من الاهالي وسبب [illegible] ولكن حيث انقلبت [illegible] فأصبح [illegible] يعتدون على ارواح الاهالي و[illegible] و[illegible] في [illegible] وتحديت السلاح [illegible] ضم الى الاهالي

عملا في الحالين بواجب وظيفتي في حراسة الامن والنظام وكبح جماح الظالمين الاشقياء وأنا خاضع في الحالين للشرائع والقوانين ومكلف بإقامة ما فيها من الحدود وأحييكم

وقد تبرع بعد خروجه من الوظيفة ١٠٠٠٠ روبيه لمجلس الخلافة الهندي ليرسلها الى الكماليين ولقد شكل لجنة من أصحاب الفضيلة الشيخ خان محمد والشيخ عبد الله هرون من العلماء وتجار ومدارس تنادي لجمع ما لايزيد عن أسبوع واحد مائة ألف روبية وسلمها لمجلس الخلافة الهندي وقد ابتهج الهنود ابتهاجاً عظيماً لا يقدر وهكذا ترجح كفة الحق على الباطل في كل يوم

وقد تقاطرت وفود المهاجرين من الهند الى أنقره وجماعات المتطوعين والمتبرعين الذين يحملون الهدايا والنقود من أفغانستان وغيرها وجماعاتهم أكثر الجمعيات الاسلامية في بلاد الاناضول خصوصاً الهنود الذين كانوا يقيمون في بلاد فارس والافغان فقد حضروا الى أنقره من كل صوب وحدب وهنود بخارى وتشقند من المتجرين الرحل وأصحاب المصانع الذين جادوا بأموال عظيمة ونعمة أبناؤها في سلك الجيش الكمالي أما أمم القفقاس فهي تكون غالبية كبيرة في جيش وسواس الكمالي شراكسه وقفقاسيون كثير والذين يغري ابيهم رخاء الاناضول في الحرب

عى خلاف المعتاد بما يجلبون من الغلال والزيوت والاخشاب وغيرها من الاموال ولقد أباحت الحكومة السوفيتية لرعاياها من المسلمين أن يتطوعوا فى صف المجاهدين من الاتراك وقد جاء من العراق أن الامم الاسلامية من ترك وعرب فى الاناضول وفارس والهند والافغان وفلسطين ومصراة لا تبكوا ياقومنا لا تبكوا الحالة عندنا وعندكم واحدة والشجون بيننا وبينكم مقسمه نحن مثلكم وأنتم مثلنا والحال الذي عندكم هو الذى عندنا فلا تتهمونا ولا تشتمونا فكلنا في الهوى سواء ذلك لاننا وأياكم أخوة لام وأب تجمعنا وايكم روابط هي فوق روابط النسب والحسب هذه مصالحنا الاقتصادية فى العراق وجميعها بين أيدى الغرباء وتلك دوائرنا غاصه بالمهاجرين يلعبون بنا لعب الصبيان بالاكر . .

أنتم مستعمرون بعنصر واحد أو عنصرين أجنبيين أما العراق فستعمر بالملل المختلفة والنحل المتباينة وأصبحت بلادنا مرتعا يرتع فيه كل نوع من البشر الذين ماكنا نسمع بوجودهم فكأن منادياً ينادى في كل يوم وهو يقول أيها السياح الراكبون أقدامهم فى مشارق الارض ومغاربها اذا كنتم ترغبون معرفة أخلاق الامم وطبائع الشعوب فماذا تكلفون أنفسكم عناء السفر ولاي شيء تصرفون الانوف من الدراهم تعالوا تعالوا ... عليكم

بالعراق وأرض بابل فان بابل قد رجعت كما كانت من قبل وتبلبلت فيها الالسن مرة ثانية فلا تقولوا أن العراق أصبح هاعما بالاستعباد كارهاً لحرية بلاده واستقلالها شغوفاً باجناس لا تجمعه واياها لحمة جنس أو صلة جوار أو علاقة دين من الاديان أو أن العراق وأهله أصبحوا يقصرون مجهوداتهم على اقتفاء مدنيه هي الوحشية بعينها كلا . كلا

ولقد انتهى الامر وأبرمت المعاهـدة الجديدة بين انكلترا والافغان وفحواه بوضعها انها بنيت على قاعدة المساواة بين حكومة وأخرى وفي هذه الكلمة مغزى كبير ومغزاه أن دولة الافغان تخلصت من تسليم شؤونها الخارجية لدولة انكلترا كما أن الامر منذ زمن بعيد ومن زمن بعيـد يتزاحم الانـكليز والروس في بلاد الافغان في المناصب وقد تغلب الانكليز على الروس بقوة المال فكانوا يمنحون لامير الافغان اعانة تبلغ في العام مليوناً ومائتي ألف جنيه على أن يترك أمير الافغان علاقة بلاده الخارجية في يد انكلترا ولكن ذلك كله لا يحـل دون مطامع الانكليز في حدود الافغان أما بارادة أمير تلك البلاد وأما بالرغم منه بخروج قبائل الحدود أو بعض القواد عن طاعته

فالحرب الأولى نشبت سنة ١٨٣٨ — ١٨٤١ ونجمت عن انكسار الانكليز حتى لم ينج من ستة عشر الف جندي الذين

جردتهم انكلترا من المرت و لاسر سوى من نقل الخبر عما جرى وآخر حروبهم سنة ١٩١٩ وضت المصادمات متواصلة بين حاميات حدود الهند الانكليزية والقبائل الافغانية

وبلاد الافغان اليوم مهد لاكبر خطر على السلطة الانكليزية يدلك على ذلك تأسيس جمهورية هندية مؤقتة في افغانستان تحت رآسة الامير الهندي راجاما هندرا يعاونه فريق من كبار العلماء والزعماء المسلمين مثل السيد مولانا وبركة الله والدكتور حافظ والزعيمين محمد على وشوكت الذى قبض عليهم في الهند بعامين كانا ولا يزالان يجدان أكثر من سبب راحد للمواصلة مع امير افغانستان وان صداقتهم الوثيقة بيت هذه شتى هي ليست الا رمزاً الى الوحدة الاسلامية الهندية التي ترمي الى مقاومة انكلترا وتحرير الشعب الهندى من سلطتها ولقد كانت الصداقة الهندية الافغانية تنموا على التوالى في العشر من السنة الاخيرة (١٩٠١ ومن فريق المتنورين في الهند من يفكرون في اسناد عرش بلادة الى الامير امان الله خان اذا هو استطاع طرد الانكليز منها الآن محمد على واخوه يعارضان في ذلك ويؤثر عنهما قولهما أنهما يرحبان بالمساعدة الافغانية في تحرير وطنهم وتمكنهم ان يقاوما الامير امان الله خان اذا سعى للجلوس على عرش الهند فالبلاد لا تنتعش واذا أقيم عرش فان زعيم غاندي هو أحق به من كل مطالب

وقد اشتمل برنامج الزعيم غاندي على ما يأتى :

أولاً — المقاطعه الاجتماعيـة وهي تنحصر فى مقاطعة الانكليز والامتناع عن معاملتهم ومعاونتهم ومجالستهم

ثانياً — انشاء محاكم وطنية تنفذ عقوباتها بالعنف عند الاقتضاء

ثالثاً — المقاطعة الاقتصادية وتحريم شراء الاقمشةوبالرغم من عدم اشتراك الطبقة المتنورة الهندية في حركة « عدم التعاون » مع الانكليز فاننا مضطرون الى الاعتراف بأن الشعب الهندى متنبه الآن بعاطفـة عداء ازاء الحكومة ولا سيما في البيئات الزراعية والصناعية ولا يمكن أن نعد حركات الهياج العنيفة التى جرت في غضون السبعة أشهر الاخيرة في الهند مجرد حركات محلية جزئية مؤقتة

وبحسبنا أن نبسط شيئاً من أقوال زعماء الهنود الوطنيين لندلل بها على مقدار خطورة الحركة القائمة فى الهند

قال المهاتما غاندى « فى خطبة ألقاها أخيراً أنكم أيها الهنود » اذا وطنتم عزمكم على أن تكونوا ذوي جرأة واقدام في بعض الامور حتى تنالوا سوراج (أي الاستقلال) أمكن الادارة الحكومية في أيديكم ولسنا نطلب في البدء الا أن يتخلى الهنود عن وظائفهم في الجيش والبوليس فاذا تم هذا تمت

فسنطلب من الجمهور أن يرفض دفع الضرائب وسترون وقتئذ كيف يمكن أن يفقد دولاب الآلة الحكوميه الحاضرة ويكفي رفضنا اداء الضرائب لأن يسوي كل شي بينما وبينها وهذا لعمرى أمر يمكن تحقيقه اذا نحن حافظنا على اتحادنا ولكم الخيار الآن فى الانضواء تحت راية الشيطان أو الاندماج فى صفوف أنصار الله وسيأتي يوم يتلقى فيه الكناسون والخدم وغيرهم التعليمات بمقاطعة أولئك الذين يؤيدون سبيل الشيطان وهناك ما هو أشد من أقوال غاندى تأثيراً وأبلغ منها مفعولاً وهو قرار لجنة المؤتمر الهندى الوطنى التى تصرح بانه ينبغى لكل شخص ينتسب للمؤتمر ألا يلبس الأقمشة الاجنبية ابتداء من شهر اغسطس سنة ١٩٢١ وان من واجب لجان المؤتمر فى بلاد الهند أن تجمع الاقمشة الاجنبية وتتلفها بالنار أو ترسلها الى خارج بلاد الهند

هذه هى طرق الزعماء الوطنيين السلمية فى مكافحة الحكومة الانكليزية وهى طرق كفيلة بأن تدل على خطورة حركة الوطنية الهندية الحاضرة

وحقاً أن غاندي ذلك النبى المستنير يبشر بالامتناع التام عن استعمال الوسائل العنيفة الا أنه من المحقق برغم اتساع نفوذه وتأثيره فى الوسائل ان يتعدي أنصاره الطريقة السلمية التي يدعو اليها ولاسيما ان جل هؤلاء الانصار من المحامين والاطباء الطامعين

في الحصول على زينة الحياة الدنيا وهؤلاء لايحجمون عن العمل في انماء الفكر علي منوال ما صدر من أمثالهم في الثورة الروسية التي يحاولون أن يثيروا غبارها في الهند ومن الممكن أن تقضى الحركة الوطنية الهندية اذا تركت وشأنها الى الانقلاب السوفيتي ذاته مع جميع نتائجه وارتباكاتها الاجتماعية والاقتصادية وليس هناك شك في ان هذا الانقلاب لا يؤدي بغاندي وأنصاره الى مكابدة مصير « كرنسكي » رئيس الحكومة الروسية المؤقتة التي سبقت عهد السوفييت على أن السياسة الانكليزية قد اتجهت على ما يظهر الى خطة أكثر شدة فان القبض على أخوى علي يعد الخطوة الاولى لسياسة انكليزية جديدة من الصعب أن نتكهن بنتيجتها

ونحن لا نستطيع أن ننكر أهمية حركة الدفاع عن الخلافة بجانب حركة « عدم التعاون » التي يؤيدها [illegible] عديدون من الهندوس ومسلمي الهنود وترمي حركة عدم التعاون الى غرض اقتصادي ينحصر في الرغبة في جعل الهند مستقلة من الوجهة الصناعية والى غرض آخر سياسي هو استقلال الهند التام ويريد غاندي أن يحقق أولاً استقلال الهند الاقتصادي وبعد ذلك يحررها من كل علاقة أو رابطة تقيدها بانكلترا من الوجهة السياسية وتعتبر حركة الخلافة على الاخص حركة دينية ترمي الى

لحصول بكل الوسائل على بقاء خليفة المسلمين فى الاستانة ولقد حولت اتفاقية « سيفر » الحركة الدينية الى حركة وطنية معادية لانكلترا وبث زعماء هذه الحركة بين الشعب الهندى أنباء مختلفة مثل انتهاك الجنود الانكليزية للاماكن الاسلامية المقدسة وتدميرهم لبيت الله الحرام فى مكة الى آخر ما هنالك من الاشاعات

وقد أدى انتشار هذه الحركة الى ازدياد عاطفة العداوة الدينية للانكليز

وحدث أن حاكم الهند العام جمع أخيراً لجنة خاصة لتفحص امكان تبديل أو الغاء القوانين الاستثنائية الخاصة بالمحافظة على الامن ضد الثورات وحركات الهياج فى الهند وكانت هذه اللجنة مؤلفة من كبار مندوبى الاقاليم الهندية المختلفة الذين أيدوا بالاجماع ضرورة الاحتفاظ بهذه القوانين وقد ختم تقريرهم بالعبارة الآتية وهي :

« اننا لا نستطيع — بعد ماتبين لنا من فحص التقارير الواردة من أقاليم الهند المختلفة وبعد ملاحظة أهمية الاستياء الاقتصادى السائد الآن لا أن هذا من المحتمل نشوء اضطرابات فجائية يقوم بها الفلاحون أو العمال يمكن أن يتسع نطاقها الى حد الثورات والفتن الاهلية الخطيرة »

الى هنا انتهى الكلام عن الحالة الهندية وقد ختمنا هذه المجموعة اللطيفة بتلك القصيدة العصماء التى كانت سبباً في جمع شتات بعض المتطرفين في مصر وهي بقلم السيدة المصرية نبويه موسى

ألا يا مصر انا لن نبينا
ولا نرضى قبول لذل فينا
سننسى [illegible] ما قلنا وقلنوا
ونسعى للمنى متكاتفينا
فليس بأرض وادي النيل الا
همام من بقايا السالفينا
وكل [illegible] مصري صميم
فلا وسط ولا متطرفينا
فنحن لعاملون بغير قول
ومما [illegible] [illegible]
ونحن [illegible] [illegible] جد
ونحن [illegible] [illegible]
فلا ننسى [illegible] [illegible] شهم
ولا ننسى [illegible] [illegible]
ولا ننسى [illegible] قمر [illegible]

فصاحوا فى وجوه الغاصبينا
أننسام وقد حسبوا وضيعوا
لرفع لواك بين العالمينا
فلا والله ما فينا انشقاق
ونحن على ولائك مجمعونا
وقد كان الخلاف على هواك
وحرصاً كان ذلك أو ظنونا
وسوف يصير حبك بعد هذا
قوياً في تآلفنا متينا
وسوف نسد باب الخلف قهراً
فلا يغشاه الا الخاسرونا
وهل كان الخلاف سوى خراب
لاقوى أمة لو تعلمونا
فما بال الخلاف بأرض قوم
أحاط بهم دهاء المعتدينا
أفي وقت عصيب مثل هذا
يكون رجالنا متجادلينا
فهبوا للسلام فقد كفانا
من الاحقاد ما يدمى العيونا

وضموا كل مصري وكونوا

يداً فالله عون العاملينا

ولا تتفرقوا شعبا تضلوا

وتذهب ريحكم فى الذاهبينا

ألا لا تفتحو للشك باباً

فيظهر ضعفكم للطائشينا

خديعة خادع فتجنبوها

ولا تصغوا لقول الجاهلينا

في ميدان الأناضول

حول دمعة المتنبي وأبي الجرحى

هو أكبر وأعظم تاريخ حافل بنهضة جاس اللطيف في الأناضول وفيه ما يزيد عن الثلاثون صورة وكلها رسم الموقعة الحربية وميدان الصحاري وقد [illegible] جنديه وكيف تحتشد جيوش [illegible] وتحترق السيدات الى [illegible] القتال يتقدمهن أبطال ترك [illegible] لدى [illegible] الغيرة والحماسة والوطنية الحقة تاركاً أولاده [illegible] غير مشفق عليهم [illegible] اقتاد [illegible] واضعاً نصب عينيه تلك الكلمات المؤثرة [illegible] سيدات الأناضول «الوطن فوق كل شيء»

[illegible] تذكروا [illegible] فيها [illegible] من دروس تتعلمون منها كيف تكون الرجال وكيف تكون

(*) منقول عن التركية ترجمة كاتبه الشهيرة

العصفور الذهبي

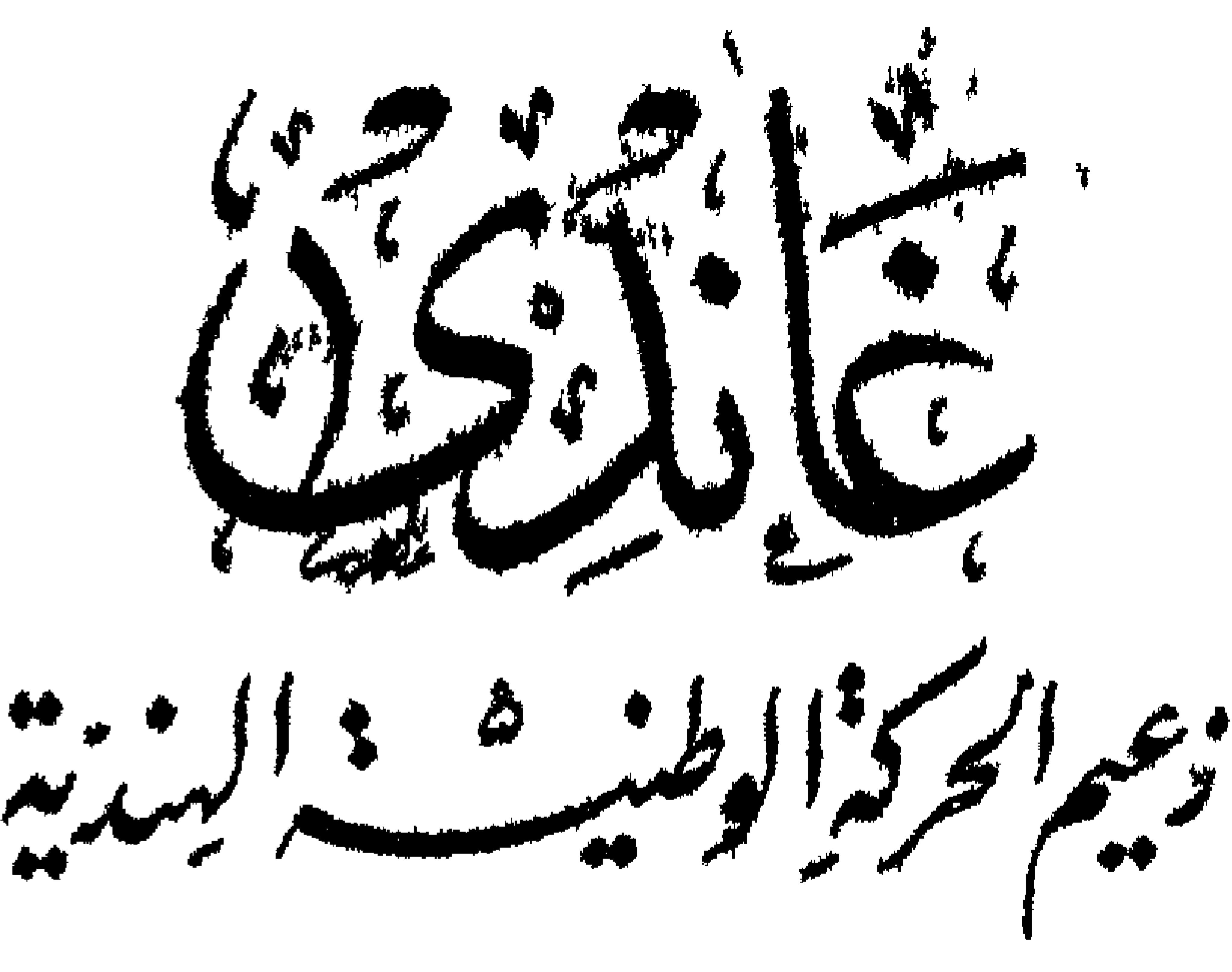
سلسلة فكاهات غريبة الحوادث جمعت من كل قطف

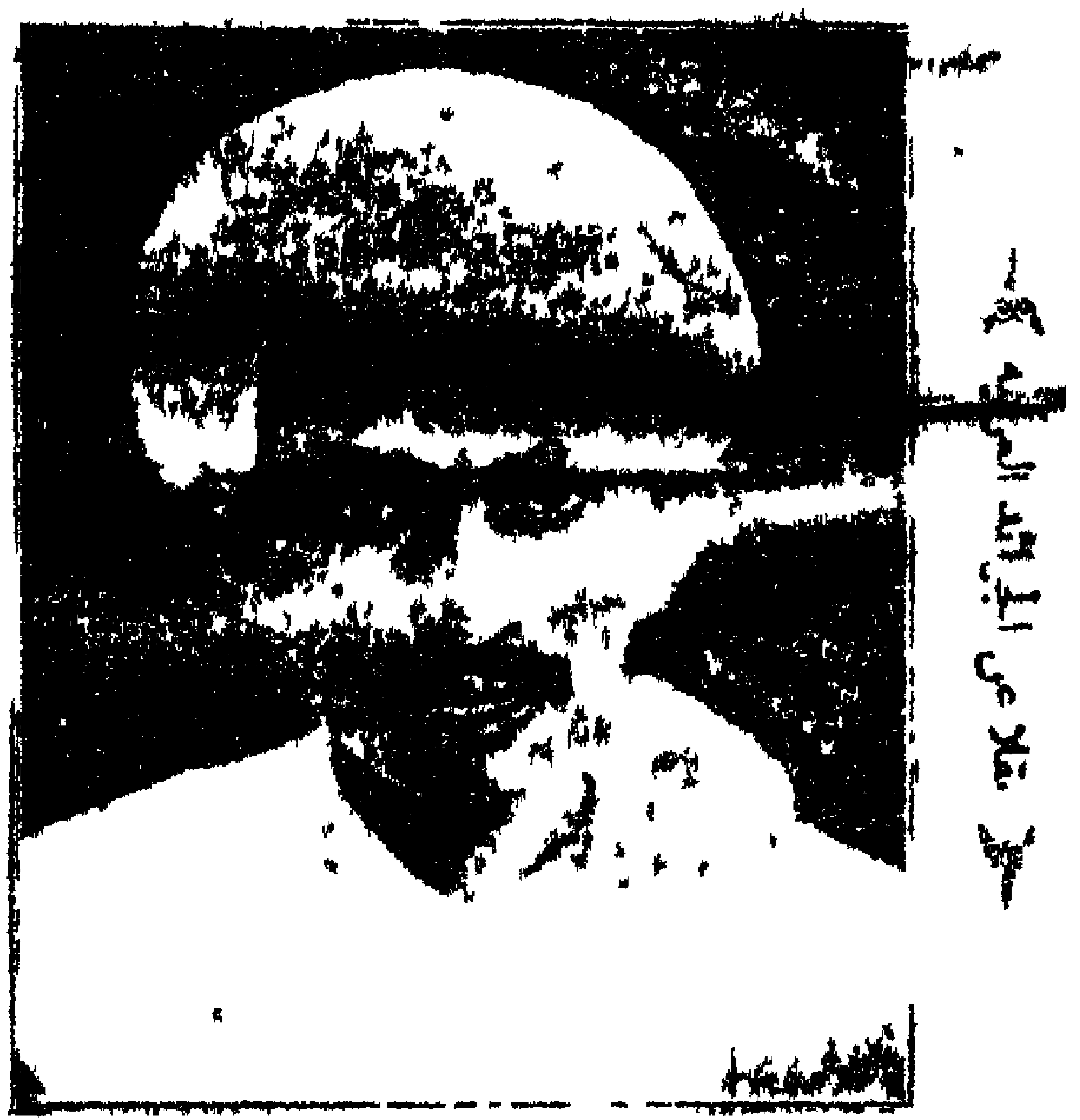
ثمره ومن كل روض زهرة

السر الى طريق الانتقام

رواية مملوءة بحوادث المدهشة ومخترعات الخطيرة

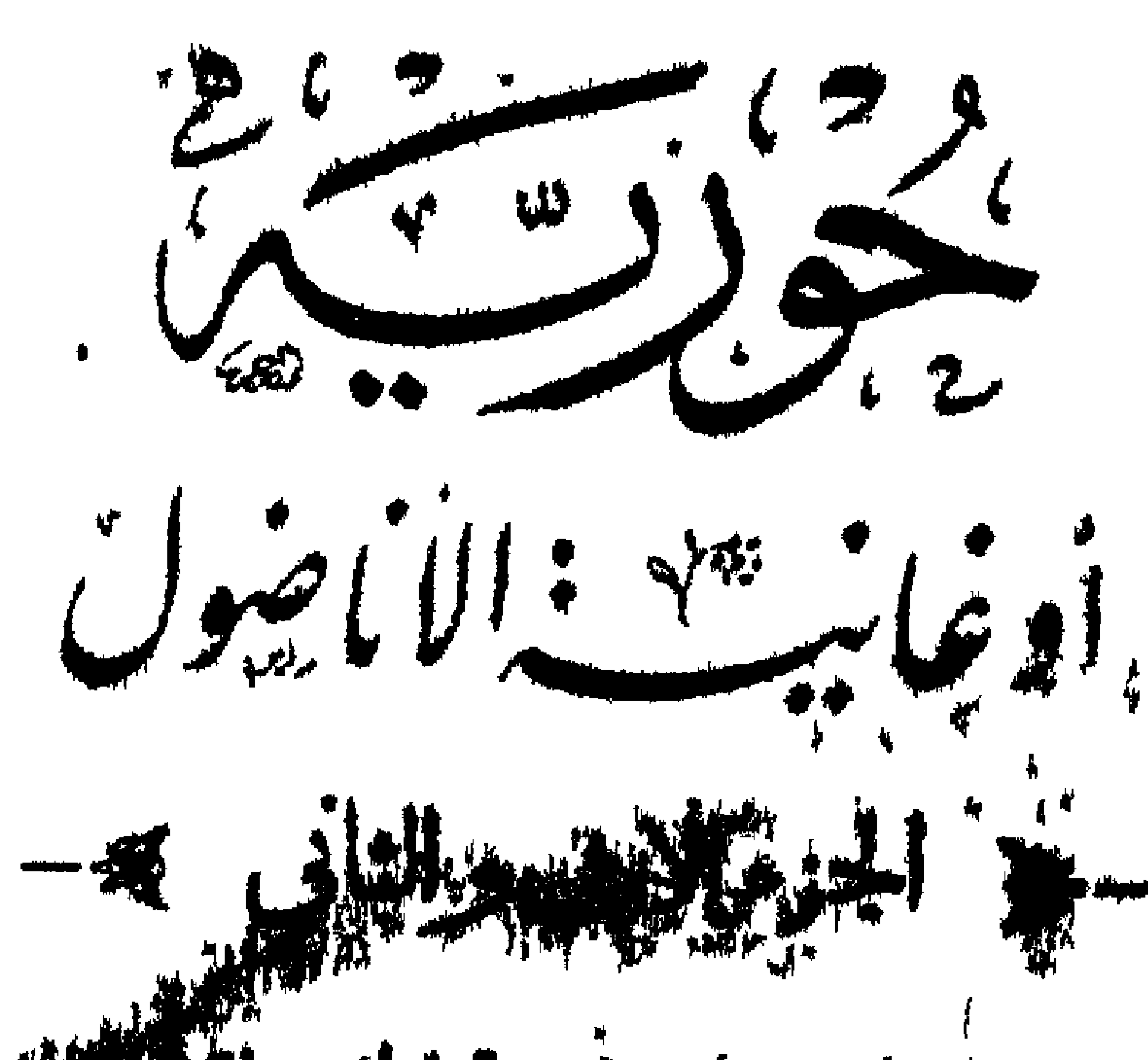
فتمت اليه الانظار ساهمة





يطلب من جميع المكاتب في كافة الجهات ومن باعة الجرائد

الثمن ١٠ مليم



الجزء الاول والثاني

هو اكبر واهم تاريخ حافل لنهضة الجنس [illegible] الاناضول واشتراكهم في خوض المعامع الدمويه واجتياز الخنادق بين الغازات الخانقه وللطارات الهائله في [illegible] السماء وفوق الارض مما ادهش العالم بشهامة الرجل التركي فادخروا هذه [illegible] اليتيمة قبل نفادها ؟



صحف مقتطفة من شذرات الانسانيه المعذبه لسيدة مصريه

اطلبو غليوم الثانى اواسرار وزارة الحرب الالمانيه